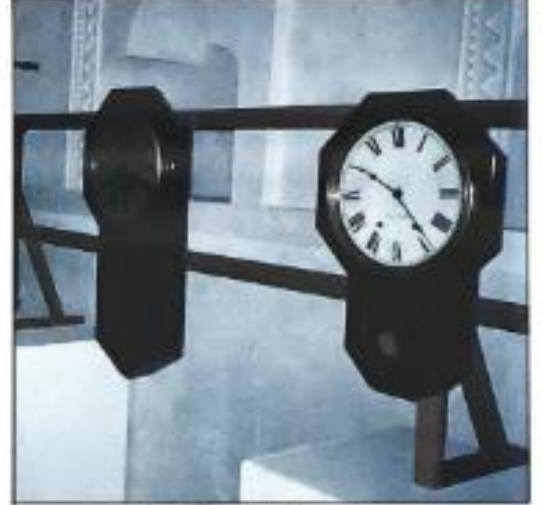




أنواع كبيرة من الساعات القديمة



نماذج من الساعات المعروضة

في محاولة للربط ما بين المعاصرة والتقليدية

## معرض للساعات القديمة في بيت النابودة

الساعات التي تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة بأشكالها الفريدة الجميلة، حيث وزعت المعروضات بشكل متسلسل بتوافق مع أنواعها وأزمنتها وتاريخ إقتناءها.

حوى هذا المعرض على أنواع من الساعات، منها ساعات الجيب، وساعات اليد، والساعات الجدارية، والعمودية الضخمة، والتي تعكس مدى اهتمام الآباء

تحقيق:

محمد عبدالسميع يوسف

ساعات تنتمي لفترات  
زمنية مختلفة

إهتمت إدارة التراث بالشارقة بإقامة معرض الساعات القديمة، فعرضت عشرات

منذ أن بعث الخليفة هارون الرشيد مع سفير الإمبراطور شارلمان ساعة لقياس الزمن هدية إلى ذلك الإمبراطور الذي قامت بينه وبين خليفة المسلمين صلوات من اللودة والإحترام المتبادل. ظل الإنسان عبر القرون يتخيل العديد من الطرق لقياس الزمن فكانت هناك المزولة الشمسية والساعة الرملية والساعات المائية وكلها أجهزة تدل على مهارة مبتكريها. وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر ظهرت أولى الساعات الآلية ذات الأجراس، ثم تلتها ساعات الجيب. ولأهمية هذه الآلة على مر العصور، واهتمام العديد من المؤسسات الثقافية والتراثية بتتبع تطورها ومدى إنتشارها في مناطق العالم المختلفة، بالإضافة إلى اقتناء التاريخي والقيم منها.

الشاعر/ عيد بن  
صندل مع  
الاستاذ/  
عبدالعزيز الملم  
مدير إدارة  
التراث قبل  
افتتاح المعرض.



والأجداد بالتفاصيل الشكلية والجمالية، إضافة إلى الساعات البلورية الكبيرة «الحديثة».

ويأتي هذا المعرض ضمن سلسلة من المعارض التي تقوم بها إدارة التراث بشكل شهري. وتقدم من خلالها كل ما يتعلق بالتراث والأشياء التقليدية.

وقد افتتح هذا المعرض الأستاذ الشاعر / عبيد بن صندل الذي التقينا معه عقب الافتتاح، فبادرنا قائلاً:

- منطقتنا تذر بأشياء تراثية كثيرة، منها ما تسرب إلى الخارج، وقد آن الأوان للإحفاظ بما تبقى وإظهاره وجمعه وتوثيقه، منها الساعات القديمة التي كان يستخدمها الآباء والأجداد. فمن خلال ملاحظتنا لشكل البيوت القديمة وتبين ما بها من فتحات في الجدران، نستدل على اهتمامهم بإقتناء أنواع الساعات التي كانت سائدة في ذلك الوقت. ورغم عدم تمكننا من تحديد تاريخ معين لبداية هذا الإقتناء، حيث سرت المنطقة بمصور وظروف كثيرة، إلا أننا نستطيع أن نؤكد على أن إقتناء الساعات كان محصوراً فقط في بيوت كبار التجار والنواخذة، مما يؤكد ذلك هو وجود تلك الفتحات بالجدران المخصصة لوضع مثل هذه الساعات الكبيرة، وبيت النابودة خير دليل على ذلك. فالساعات كان لها دور كبير في هذه البيوت، فهي كانت توضح لهم التوقيت الدقيق لساعات النهار والليل.

أما بالنسبة لساعات الجيب، فهي كانت في فترة تالية لساعات الحائط. وقد كان الآباء والأجداد يحملونها دائماً معهم ويخصصون لها مكان خاص في ثيابهم، وأحياناً كثيرة يعملون لها لباس خاص بها يضمنونه فيها لحمايتها وحرصهم عليها.

ويتابع حديثه قائلاً:

- معظم الساعات التي كانت تتداول بالمنطقة قديماً، كانت تأتي من الهند، وبعضها



الشاعر / عبيد بن صندل مع الأستاذ / عبدالعزيز المسلم مدير إدارة التراث في جولة بالمعرض

### الشاعر عبيد بن صندل:

حقق هذا المعرض فكرة ومعلومة وخبرة للجيل الحاضر، إضافة إلى أنه إشادة بما كان عليه الأولين



من مناطق أخرى كأفريقيا. ونلاحظ أن ما يميز هذه الساعات، الفريم «الإطار» الخاص بها، فهو له زخرفة خاصة وجميلة، فتجده إما أن يكون مصنوعاً من خشب البسم أو خشب الصاج، وهو من الأنواع الجميلة للأخشاب. وكان هذا النوع المزخرف والمنقوش يشد إنباه ورغبة أبناء المنطقة من كبار التجار في شراء مثل هذه الساعات الجميلة المنظر، لذلك نجد هناك من يقول أن إقبال الأغنياء على شرائها لجمال شكلها كان أكثر من إقبالهم عليها لنفعها.

ويضيف الشاعر / عبيد بن صندل قائلاً:

- كان إقتناء الساعات في مثل هذا الوقت يدل على ثراء صاحبها ومدى إمكانياته المادية. أما الإنسان البسيط العادي، فكان يعتمد على الشمس والظل والقمر والليل والجزر والمد في تحديد الوقت.

وهنا أذكر قصة هذا المطوع الكفيف الذي يدرس لنا القرآن عندما كان يقوم لكي يؤذن للصلاة، فقد كان يضع مجموعة من الحصى على مساحات متباعدة. ويسألنا نحن التلاميذ عن المسافة التي بين الحصى والظل وعندما نخبره يستطيع أن يقرر ويحدد التوقيت المناسب لصلاة الظهر، وهكذا.

وتحدث الأستاذ / عبيد بن صندل عن تقديره لإهتمام إدارة التراث بإقامة مثل

هذه المعارض، فقال:

- هذه خطوة جيدة، واهتمامهم بإبراز أشياء جديدة بالاعتناء وإلقاء الضوء عليها ضروري لتعريف الأجيال الحاضرة بطبيعة حياة الأجداد ومقتنياتهم. وهذه المعارض ما هي إلا تعبير عن مدى اهتمام وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة الذي دائماً يعطي توجيهاته الكريمة بإلقاء الضوء على تراث الأجداد وتعريفه للأبناء وحثهم على ضرورة المحافظة عليه وتنيره.

ثم أضاف الأستاذ/ عبيد بن صندل قائلاً:

- هذه المعارض جاءت لتوضح وتبرز مقتنيات الأجداد وأيضاً لتعطي صورة عن طبيعة الحياة الاجتماعية بصورها المختلفة. وهذا الإبراز والتوضيح يعتبر في حد ذاته توثيق لهذا التراث من أجل المحافظة عليه من الإندثار والضياع. لقد حقق هذا المعرض فكرة ومعلومة وخبرة للجيل الحاضر بالإضافة إلى إنه إشادة بما كان عليه الأولين.

ثم التقينا مع الأستاذ/ عبدالعزیز عبدالرحمن المسلم مدير إدارة التراث بالوكالة، والذي بدأ حديثه معنا قائلاً:

- الناس عرفوا التوقيت منذ زمن بعيد باعتمادهم على النجوم والطوالع والشمس لتقدير الوقت، لكن تاريخ دخول الساعة إلى المنطقة، فهناك من يقول إنها دخلت في أوائل هذا القرن، وهناك من يقول إنها دخلت قبل هذا التاريخ بوقت قصير، لكن أنا أعتقد أن الساعة عرفت في المنطقة خلال فترة الثلاثينيات أو الأربعينيات.

وأضاف الأستاذ/ عبدالعزیز المسلم قائلاً:

- إن معرض الساعات القديمة لا تأتي أهميته من خلال معروضاته القيمة والنادرة فقط، بل من طريقة العرض والجو العام الذي يضع الزائر في الجو الحقيقي لما يشاهد وكأنه يعود بالزمن عشرات السنين إلى

### الأستاذ/ عبدالعزیز المسلم:

إن المعرض لا تأتي أهميته من خلال معروضاته النادرة فقط، بل من طريقة العرض والجو العام الذي يستشعره الزائر

الوراء يستشعر عقب الآباء في بيوتهم المميزة ومقتنياتهم البسيطة.

ويتابع عبدالعزیز المسلم حديثه قائلاً:

- نفس المعرض شارك في معرض اكسبو الشارقة من ١ - ٥ أكتوبر ١٩٩٦، حيث كان يقيم معرض الساعات واللجوهرات. فقد شاركت إدارة التراث بعمل قرية تراثية داخل الاكسبو عرضاً فيها ساعات تاريخية نادرة، منها على سبيل المثال.. ساعة وصلت قيمتها إلى أكثر من ٧٠ ألف درهم، بها قطعتين من الماس النادر، وهي ساعة يملكها أحد الأشخاص الإماراتيين من الشارقة. وقد شاركنا في هذا المعرض بأكثر من ٨٠ ساعة.

وتحدث عبدالعزیز المسلم عن اعمار الساعات المشاركة ومصادرها، فقال:

- ليس لدينا معلومات أكيدة حول الأعمار الحقيقية لمعظم هذه الساعات، لكنها تعود إلى الربع الأول من هذا القرن. وبعض هذه الساعات من المشكلات الخاصة بالمتحف، ومنها ما تم شراؤه خلال فترة التحضير لهذا المعرض، والبعض الآخر تعود ملكيته لأفراد وتجار من الذين يهتمون بمثل هذه الأشياء، وقد شاركوا بها. ومن هؤلاء التجار المشاركون إبراهيم فرج وهو شارك بمجموعة كبيرة، وأيضاً سالم حسن ومحمد المسلم.

ويتابع عبدالعزیز المسلم قائلاً:

- وبالمناسبة، فنحن عرضنا ساعة يد

عزيزة على الإماراتيين، هي ساعة ويست «ويست اند»، هذه الساعة صارت كثير من المراهات والمعارك الودية عليها، وهي ساعة دخلت إلى المنطقة في أواخر الستينيات.

وتحدث عبدالعزیز المسلم عن الساعات النسائية وأغراض المعرض التجارية، فقال:

- الساعات التي كانت موجودة في تلك الفترة معظمها ساعات جيب والمرأة كانت لا يمكن لها من وضع ساعة في جيبها مثل الرجل، لذلك لم يكن في تلك الفترة متوفر لدينا ساعات نسائية كما هو معروف الآن.

وأضاف قائلاً:

- وهناك جانب تجاري للمعرض وخاصة فيما يخص الساعات العائدة للأفراد والتجار. والملاحظ أن هذه المعروضات تحظى بإقبال شرابي كبير، وأيضاً تنافس من جانب المهتمين بإقتناء الأشياء التراثية الأثرية.

وتحدث عبدالعزیز المسلم عن أهمية هذا المعرض ومدى الاستفادة منه، فقال:

- نحن نقدم للجمهور أشياء خاصة من خلال هذه المعارض، فالتناس تعودوا أن المعارض تكون دائماً عامة، وخاصة معارض التراث، لذلك فتحنا هنا في إدارة التراث تركيزاً على الخصوصية بأن كل جزئية من جزئيات التراث نعمل لها معرضاً خاصاً بها نركز عليها ونلقي الضوء على جوانبها المثبتة، وهذا شيء جيد ومحاولة للربط ما بين المعاصرة والتقليدية ومحاولة تقريب المستخدمين السابقة للأجيال الحالية.

ثم تابع عبدالعزیز المسلم حديثه عن المشاريع المستقبلية لإدارة التراث، فقال:

- حالياً نركز كل الجهود للإنتهاء من ترميم المتاحف الموجودة في المنطقة لئتم إفتتاحها إلى الجمهور. أما على صعيد المعارض، فسوف نفتتح في الشهر المقبل معرضاً مهماً ومتميزاً إنه مفاجأة في كل شيء، في مضمونه وشكله وموضوعه كختام لأنشطة ١٩٩٦م لإدارة التراث.